

ARABIC



Healthier  
Scotland  
Scottish  
Government

# التبرع بالأعضاء في ضوء المعتقدات الدينية



دليل للتبرع بالأعضاء والأنسجة  
في ضوء المعتقدات الإسلامية

# الشرعية الإسلامية والتبرع بالأعضاء

## أين يتم إجراء التبرع بالأعضاء والأنسجة بعد الوفاة

يبدل الأطباء والعاملون في الرعاية الصحية قصارى جهدهم لإنقاذ حياة المريض. ولا يتم التفكير في إمكانية التبرع بعضو أو نسيج إلا بعد إخفاق كل المحاولات في إنقاذ المريض.

يتم التبرع بمعظم الأعضاء بعد التأكد من وفاة الشخص باستخدام معايير عصبية يُطلق عليها "موت جذع المخ". ويحدث ذلك إذا كان الشخص يعاني من إصابة خطيرة في المخ ومتصل بجهاز التنفس الصناعي في وحدة الرعاية المركزة. وتؤدي الإصابة في المخ إلى تضرر المراكز الحيوية في جذع المخ اللازمة للحياة. وهذا مختلف تمامًا عن الدخول في غيبوبة أو الحالة الإنبائية. ويجري تلك الفحوصات طبيبان متمرسان خارج فريق عملية الزراعة، كل على حدة في وقت مختلف، مع اتباع مجموعة من المعايير الصارمة.

بعد تأكيد موت جذع المخ، يظل المريض متصلًا بجهاز التنفس الصناعي (جهاز يضخ الهواء في الرئتين ويدعم دوان الدم في الجسد). ويوفر جهاز التنفس الصناعي الأكسجين إلى الأعضاء بصورة صناعية.

## مقدمة عن التبرع بالأعضاء والأنسجة

التبرع بالأعضاء والأنسجة هو منح عضو أو نسيج أو كليهما بغرض مساعدة شخص يحتاج إلى عملية زراعة طبية. تساعدنا عمليات زراعة الأعضاء والأنسجة على إنقاذ مئات الأرواح سنويًا أو مساعدتها على العيش بشكل أفضل في جميع أرجاء اسكتلندا، لكن يتوفى في المتوسط فرد يوميًا في المملكة المتحدة في أثناء انتظار الخضوع لعملية زرع عضو.

تتضمن قائمة الأعضاء التي يُمكن التبرع بها بعد الموت: القلب والرئتين والكليتين والكبد والبنكرياس والأمعاء الدقيقة. ويُمكن أيضًا مساعدة الآخرين من خلال التبرع بأنسجة، مثل صمامات القلب والأوتار والقرنية والبشرة. ويُمكن أيضًا التبرع خلال الحياة بكلية أو عظمة أو جزء من الكبد في بعض الحالات.

## رأي أهل السنة

كان الكثير من المسلمين، وما زالوا، يعتقدون أنه **يحرم** عليهم التبرع بالأعضاء. ويعتقدون ذلك لأن للجسد البشري حرمة لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد أوصى بحرمة المسلم حيًا وميتًا وعدم إيذائه. فقال عليه الصلاة والسلام "كسر عظم الميت ككسره حيًا".

وقال الله تعالى في القرآن الكريم:  
"ومن أحيائها فكأنما أحيأ الناس جميعًا".

لذلك، يستنيط الكثير من المسلمين من هذه الآلية أن التبرع بالأعضاء عمل صالح.

في عام 1995، أصدر مجلس الشريعة الإسلامية في المملكة المتحدة **فتوى** تبيح التبرع بالأعضاء. وفي 2019، وافق المفتي محمد زبير بوت على مبدأ الإباحة ولكنه اختلف مع الرأي الأول القائل بعدم جواز استخراج العضو إلا بعد موت جذع المخ، وقال بعدم جواز استخراج العضو إلا بعد توقف القلب.

على جانب آخر، يُسمح بالتبرع بالأعضاء بعد "موت الدورة الدموية" التي يتم تحديدها بعد توقف القلب عن النبض وبعد توقف التنفس. ويوضح الأطباء في هذه الحالة لعائلة المريض أنه ليس هناك احتمال واقعي لاستعادة المريض وبعد اتخاذ قرار بفصل المريض عن العلاجات الداعمة للحياة.

## التبرع بالأعضاء في الإسلام

هناك تنوع بين آراء المسلمين بشأن التبرع بالأعضاء. ويُعد قرار التبرع بالأعضاء قرارًا شخصيًا للغاية. ويمكن للمسلمين الذين يريدون اتباع تعاليم الإسلام في اتخاذ هذا القرار مناقشة الآراء المتنوعة مع عائلاتهم أو الإمام المحلي أو الشيخ الملحق بالمستشفى.

في ما يلي آراء لبعض أئمة أهل السنة  
وعلمائهم في اسكتلندا:

**”يجب على كل مسلم معرفة رأي  
الشرع في التبرع بالأعضاء. وينبغي  
على كل فرد التفكير في هذا  
الخيار كصدقة جارية في ظل الحاجة  
الملحة لها“.**

(الدكتور إبراهيم علوي،  
إمام مسجد أبردين)

**”يجوز التبرع بالأعضاء وفق الضرورة  
الملحة ولإنقاذ حياة شخص آخر.  
ويجب صيانة كرامة المتوفى ورعايته  
مثل الحي تمامًا“.**

(مولانا عبد الرحمن عابد، مسجد الفرقان،  
غلاسكو)

مؤخرًا في عام 2020، أضاف الشيخ  
الدكتور رفعت رشيد المزيد من التفاصيل  
في هذا الصدد وأباح مجددًا الاعتماد  
على موت جذع المخ كعلامة على الموت  
وأجاز استخراج العضو وفق الشريعة  
الإسلامية.

والخلاصة أن أهل السنة لديهم ثلاثة آراء  
فيما يتعلق بالتبرع بالأعضاء بعد الموت.  
وقد يتبعوا أحد الآراء التالية:

1. التبرع بالأعضاء بعد موت جذع المخ أو  
موت الدورة الدموية
2. التبرع بالأعضاء بعد موت الدورة  
الدموية فقط
3. عدم التبرع بالأعضاء مطلقًا

لا يبيح آية الله خامنئي التبرع بالأعضاء إذا كان سينتج عنه جسدًا مشوّهًا. ويجيز التبرع بالأعضاء الداخلية بدون قطع الأعضاء الخارجية حتى لا يصبح الجسد مشوّهًا، وهذا أمر منهي عنه.

والرأي الثالث الأقل شهرة هو رأي آية الله مكارم الشيرازي الذي يشبه رأي الراحل آية الله الخوئي الذي يجيز التبرع بالأعضاء (سواء كانت كبيرة أو صغيرة) بعد الوفاة شريطة أن يكون ذلك مذكور صراحة في وصية المتبرع.

## دور العائلة

للعائلات دور محوري في التبرع بالأعضاء والأنسجة. وإذا توفيت وأنت مسجل كمتبرع، سيتحقق ممرض مختص من سجل مانحي الأعضاء في هيئة NHS لمعرفة إن كنت قد سجلت قرارًا (سواء بالتبرع أو بعدم التبرع). وقد يتم التواصل مع عائلتك لمعرفة إن كانت لديك آراء مناصرة أو مناهضة للتبرع بالأعضاء أو إن كان اعتقادك يمنعك من التبرع بالأعضاء.

**“أفخر بوضع اسمي ضمن سجل المتبرعين منذ عدة سنوات. وزادت قناعتني عن أي وقت مضى بأهمية التبرع بالأعضاء وفوائدها الجمة”.**

(الشيخ عبد العزيز أحمد، مدرس في معهد المدينة، وأحد أئمة مؤسسة “صوت إلهي” في مجلس نورث لاناركشاير)

## رأي الشيعة

قد يتبع المسلمون الشيعة أحد الرأيين التاليين:

1. التبرع بالأعضاء بعد موت الدورة الدموية فقط

2. عدم التبرع بالأعضاء مطلقًا

هناك رأيان أساسيان حاليًا لدى الشيعة ورأي ثالث أقل انتشارًا. (يتبع الشيعة الفقهاء الأحياء، ومن الوارد أن تتغير الآراء بتغير الفقهاء الحاليين.)

لا يعترف آية الله السيستاني بجواز التبرع بالأعضاء بعد الموت (مالم تتوقف حياة شخص مسلم على عملية الزراعة).

## الرعاية والاحترام

يتم إجراء عملية التبرع بالأعضاء والأنسجة وفق أعلى معايير الرعاية والاحترام. ويمكن للعائلة الاطلاع على الجثة بعد إجراء العملية ويمكن للعاملين التواصل مع شيخ أو إمام محلي إذا كانت العائلة ترغب في ذلك. عادة ما تستغرق عملية التبرع عدة ساعات، ثم يتم إرجاع الجثة للعائلة لدفنها بعد ذلك مباشرة.

بناءً على ما سبق، يجب أن تكون عائلتك على دراية بقرارك أيًا كان. وهذا سيسهل عليهم تنفيذ قرارك. ويضمن لك ذلك أيضًا، على سبيل المثال، إذا كنت تريد التبرع بالأعضاء أو الأنسجة بعد موت الدورة الدموية وليس بعد موت جذع المخ، أن يحرص العاملون في هيئة NHS على تحقيق ذلك.

# اتخاذ القرار

إذا رجعت عن قرارك سواء لنفسك أو لأحد أحبائك، فلن يكون هناك تعليق على الإطلاق من جانب العاملين في هيئة NHS أو المسلمين الآخرين أو المجتمع بأسره.

يمكنك الاطلاع على المزيد من المعلومات حول التبرع بالأعضاء والأنسجة وتسجيل قرارك أيا كان من خلال الإنترنت على الرابط [organdonationscotland.org](http://organdonationscotland.org) أو من خلال الاتصال بالرقم **0300 123 23 23**.

## كيف أصبح متبرعًا؟

إذا كنت تريد التبرع ببعض أعضائك أو جميعها و/أو الأنسجة بعد الوفاة، فإن الطريقة الأفضل هي الحرص على أن تعرف عائلتك بقرارك حتى تستطيع تنفيذه وذلك من خلال تسجيل نفسك كمتبرع في سجل المتبرعين في هيئة NHS بالإضافة إلى إخبار عائلتك بالقرار الذي اتخذته. يمكنك أيضًا أن تذكر في السجل إن كان لديانتك أو معتقدك دور مهم في ذلك ويجب التفكير فيه كجزء من اتخاذ قرارك بالتبرع أو لا.

## ماذا سيحدث إذا كنت لا أريد التبرع؟

إذا كنت لا تريد التبرع، فعليك تسجيل هذا القرار في سجل المتبرعين في هيئة NHS وإخبار عائلتك بذلك. ولا "تخرج" من قائمة التبرع إذا كنت تريد التبرع ببعض الأعضاء أو الأنسجة وليس جميعها. ويمكنك بدلًا من ذلك تسجيل نفسك كمتبرع واختار الأعضاء أو الأنسجة التي ترغب في التبرع بها.

للإطلاع على المزيد من المعلومات حول التبرع بالأعضاء والأنسجة  
وكيفية تسجيل قرارك بشأن التبرع، تفضل بزيارة:

[organdonationscotland.org](http://organdonationscotland.org) أو اتصل بالرقم

**0300 123 23 23**

### **شكر وتقدير**

ترغب الحكومة الاسكتلندية في التعبير عن شكرها إلى بشرى رياض والشيخ عبد العزيز أحمد  
فريدريكس والدكتور ناظم غوري والدكتورة ساهرة دار والدكتور زبير أحمد والشيخ حسن رباني  
والشيخ رضوان محمد والإمام السيد الرضوي والسيدة آرام المعموري وجمعية أهل البيت  
الاسكتلندية وكل من قدم اقتباسات، وذلك لجهودهم في إعداد هذا الكتيب.